جامعة محمد لمين دباغين سطيف 02
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم علوم وتقنيات الأنشطة البدنية والرياضية

محاضرة رقم 03:

مفاهيم أساسية مرتبطة بالكفاءات

1- مركبات الكفاءة

1-1- المحتوى: يتمثل في مجموعة المكونات التي يتضمنها التعلم، و قد قام المختصون في الميدان التربوي بوضع تصنيف لمحتوى التعلم بحيث تحتوي على:

1-1-1- معارف العلمية: و تعتبر بمثابة المركب الأساسي لبناء الكفاءة، كون المعرفة (محتويات ومضامين) تشكل الإطار المرجعي للتعلم؛

1-1-2- المعارف الفعلية: و هي القدرة على استعمال و توظيف لتلك المعارف المتحصل عليها في الوضعيات المناسبة؛

1-1-3- المعارف السلوكية: و تتمثل في قدرة المتعلم على استعمال المكتسبات القبلية و حسن توظيفها قصد الوصول إلى تجاوز العوائق و صعوبات و إيجاد حلول، و ذلك بأقل جهد و أقل وقت ممكن، هنا يمكن القول بأن المتعلم يمتلك ما يسمى بالمعرفة السلوكية؛

2-القدرة: و هي كل ما يستطيع المتعلم أن يستثمره من استعداداته لمواجهة مختلف الوضعيات المطروحة أمامه، و قد تكون هذه الاستعدادات مكتسبة أو فطرية تمكنه من إنجاز أي نشاط (فكري، بدني، مهني) و من -أهم خصائصها:

- أنها استعراضية: هذا يعني أن المتعلم بإمكانه توظيفها في جميع الأنشطة الدراسية؛

- أنها قابلة للتطوير: أي أنها ليست صفة جامدة، فكلما زاد التدريب المتعلم بصفة مستمرة زادت قدرته و نمت؛

- أنها قابلة للتحويل: من أهم الصفات التي تتميز بها القدرة أنها تقبل التحويل من حالة إلى أخرى، فإدماج مختلف القدرات فيما بينها قد يؤدي إلى بروز قدرات جديدة تنمو تدريجيا؛

- أنها قابلة للتقويم: بما أن القدرة صفة ذهنية، فهي تترجم إلى فعل سلوكي (الأداء أو الإنجاز) وهذا الأخير هو الذي يخضع لعملية القياس و التقويم.

3- الادماج

من بين التعاريف الكثيرة للإدماج، نجد التعريف التالي للجندر Legendre حسب (غريب، 2005): يستند الإدماج التعلمي إلى مسلمة؛ ترى أن المعارف تشكل كلا منطقيا منظما، وتعتبر التعلم عملية حل المشكلات بواسطة المعارف والمهارات المكتسبة ومن التعاريف المقدمة للإدماج نجد تعريف المجلس الأعلى للتربية في كيبك-كندا (روجيرس، 2005): يشير إدماج المعارف إلى السيرورة التي يربط بها التلميذ معارفه السابقة بمعارف جديدة، فيعيد بالتالي بناء عالمه الداخلي، ويطبق المعارف التي اكتسبها في وضعيات جديدة ملموسة. و يضيف روجيرس بأنه عملية نربط بواسطتها بين العناصر التي كانت منفصلة في البداية، من أجل تشغيلها وفق هدف معطى. و هو في رأيه يتشكل من ثلاث مكونات أساسية هي؛ الترابط، و يقصد به نسج التلميذ لشبكة بين العناصر المطلوب إدماجها، و مفصلة العناصر وتحريكها و ذلك من أجل استثمار المكتسبات، و أخيرا الاستقطاب و يقصد به أن التحريك إنما يكون لتحقيق هدف حتى يصبح له معنى وقد حدد الأستاذ عبد الكريم غريب ثلاث مراحل للإدماج:

- تمكين التلميذ من معرفة جديدة تضاف إلى معرفته السابقة، والتي ينبغي ترسيخها في ذهنه؛
- إعادة بناء العالم الداخلي لأن إدماج معارف جديدة يتطلب إعادة التنظيم الداخلي؛
- للمعارف توظيف المكتسبات السابقة واستعمالها في وضعيات متشابهة أو في وضعيات جديدة.

إن ما ينبغي التأكيد عليه في هذا العنصر هو أن الإدماج يعتبر من أهم ما استحدثته المقاربة بالكفاءات، فمن بين النقائص المسجلة في المقاربة بالأهداف، نجد قيام المنهاج على شكل مجزأ منفصل يرتبط بالمستوى المراد قياسه. و قد تم التخلص من هذا المشكل في المقاربة بالكفاءات باستحداث الإدماج الذي يدل على بناء المعرفة و ربط المكتسبات ببعضها البعض ليتم تمثلها من طرف التلميذ بصفة شاملة يعبر عنها بالكفاءة. فالكفاءة في نهاية المطاف تنزع إلى تحقيق مستوى من الأداء هو خلاصة لعملية إدماج مستمر بين المكتسبات، بحيث يكون هذا الإدماج بين وحدات المادة الواحدة وبين مختلف المواد.

4- الأداء

الأداء هو ما يتمكن الفرد من تحقيقه آنيا من سلوك محدد، و ما يستطيع الملاحظ الخارجي أن يسجله بأعلى درجة من الوضوح والدقة. و ذكر (scallon, 2007) خاصيتين أساسيتين للحكم على الأداء و هما وضع المشكلات المطروحة في سياق معين و تقديم أجوبة و تبريرها من طرف التلاميذ. و رغم أهمية الأداء في الحكم على إنجازات التلاميذ، فإنه مع ذلك يبقى يشكل عنصرا من عناصر بناء الكفاءة و لا يرقى إلى أن يؤشر بمفرده على تحقق الكفاءة، ذلك لأن تقويم التلاميذ يركز على المهارات أكثر من الكفاءة هذا يعني أن لا يتطلب بالضرورة وجود وضعيات مركبة، و لكنه يبقى مع ذلك عنصرا مهما في قياس الكفاءات، إذ لا يمكن التأكد من تحقق الكفاءة دون وجود الأداءات الدالة عليها، فتفكيك الوضعيات المركبة يؤدي إلى معرفة العناصر التي تتكون منها بحيث نجد من ضمنها مجموعة من الأداءات التي نجح المتعلم في القيام بها.

5-الوضعية:

إن مصطلح الوضعية أو المشكلة مصطلح نسبي، و هذا ما يزيد في صعوبة تعريفه و تحديده بصفة أدق، فلهذا نكتفي بالقول أنه في الوضعية أو المشكلة يكون المتعلم أمام عقبة أو تناقض، يجعله يعيد النظر في معارفه و معلوماته المكتسبة من قبل و ذلك بطرح مجموعة من التساؤلات، و يتعين عليه أن يستحضر فيها كل ما اكتسبه سابقا من مفاهيم، قواعد، قوانين نظريات، منهجيات و غيرها من الخبرات و ذلك في مختلف المواد كما يشير هذا المصطلح

الى الإشكالية التي يتم إيجادها لتكون تعلما عند توظيف مجموعة من المعارف و القدرات و المهارات من اجل أداء نشاط محدد، و يقصد بها الإشكالية التي تطرح أمام المتعلم لتكون مادة لنشاطه و تعليمه فتظهر من خلالها مختلف كفاءاته و قدراته.

يتطلب قياس الأداء نمطا تقويميا لا يقوم على قاعدة استرجاع المعارف، و إنما على قاعدة توظيف المعارف. و ما دام التوظيف يرتبط بإسقاطات معرفية أو أداءات عملية، فإن خير وسيلة للتحقق من ذلك هو جعل التلميذ يواجه موقفا يستدعي توظيف مكتسباته في وضعيات مختلفة، هذا الموقف هو ما يطلق عليه مصطلح وضعية مشكلة. و قد عبر بوسمان و آخرون (2005) على هذا المعنى حين أكدوا على ضرورة القدرة على مواجهة الوضعيات الجديدة بتجنيد المعارف السابقة و هو ما يدل عليه قولهم: في جميع الحالات، ليست الكفاية مكونة من مجموع المعارف و المهارات التي تتطلب الاستثمار و التحريك في وضعية معينة. إنها قدرة على مواجهة الوضعيات المختلفة الشيء الذي يقتضي بشكل شبه دائم، القدرة على التكيف واتخاذ المبادرات.

5-1-مكونات الوضعية

تتكون الوضعية من ثلاثة مكونات أساسية هي:

5-1-1-الرافد أو السند: و يتمثل في مجموعة العناصر المادية التي تقدم للمتعلم (نص مكتوب، مسألة، صور، مخطط،...الخ) و هو ما يطلق عليه في المجال التربوي بالوسائل البيداغوجية أو التعليمية أو الإيضاح.

5-1-2-التعليمة: و هي مجموعة من التوجيهات الخاصة بإنجاز المبلغ عنها للمتعلم بصورة واضحة و تحدد ما هو مطلوب إنجازه.

5-1-2-المهمة: و هي التنبؤ بالمنتوج أو السلوك المرتقب القيام به من طرف المتعلم

6- منهاج التربية البدنية و الرياضية

هو جميع الخبرات و المهارات المعلومات و المعارف التي تتضمنها خطة متدرجة تشمل الوحدات الدراسية الرياضية المختارة و الموزعة على السنوات الدراسية المختلفة، في ضوء فلسفة شاملة و متكاملة للطالب بدنيا ومها ريا وثقافيا و عقليا وفقا لمستوى الأداء المطلوب تحقيقه لجميع الطالب.

عناصر المنهاج

6-1- الأهداف التربوية: تعرف الأهداف في العملية التعليمية على أنها الغاية التي يراد تحقيقها من خلال العملية التعليمية.

6-2- المحتوى: ويقصد به كل ما يصفه المخطط من خبرات سواء أكانت معرفية أم انفعالية أو جسمية بهدف تحقيق النمو الشامل.

6-3- طرائق التدريس: الطريقة هي سلسة فعاليات منظمة يديرها في الصف معلم يوجه انتباه طالبه إليه بكل وسيلة ويشاركهم في هذه الفعاليات لتؤدي بهم إلى التعلم

6-4- الأنشطة والوسائل التعليمية :

- النشاط هو الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم من أجل بلوغ هدف ما
- الوسائل التعليمية : الوسائل التعليمية هي تلك الوسائل والأدوات التي تعمل على تكوين مدركات واكتساب المعلومات وفهمها بطريقة أفضل وأعمق.